مخطوطات جامعة الرياض

كقوله تعالى فعصى فرعون الرسول والثالث كقولك لكاتب القرطاس لمن
فوق سيهما ويقال له الحضوري ومقابل هذه الثلاثة العهد
الذهني كقولك ادخل السوق واشتر اللحم حيث لا عهد وهذا في
المعنى كالنكرة فعلى هذا ان بالاضافة للبيان وحمده
انبياؤه اي وحمده به انبياؤه فالمفعول محذوف وهو مصرح به
في نسخ بالله من الاظهار في مقام الاضمار تلذذا والعبر
بحمد الى اخ الواو للحال وهو جواب عن سؤال وحاصله ان الحصر على
هذا الثالث لطايفة فقط وهو نوع وبعض فرع اي حمد القديم
نفسه وحمد بعض اصفيايه معتبر ايضا ومن سوء الادب ان يقال
هو غير معتبر وان كان المراد بالنظر للمحمود تماما فرخ بقوله والعبر
اخ حمد غير اصفيايه له تعالى تامل ويحصل مما اشار اليه من الجواب
عن هذا الثالث ان الحصر ادعائي لا حقيقي بخلافه على الاولين
فحقيقي فلام التعريف حينئذ تفيد الاختصاص ايضا لزوما بتنزيل حمده
من ذكر منزلة العدم فاندفع قول الحلبي الاختصاص هنا
لحصة معينة والحمد اخ حاصل ما ذكره تعريف الحمد والمدح
والشكر اللغويات واقتصر عليها لانها الاصل وثلاث نسب بينها
الثنا بتقديم الثا والمد الاتيان بما يدل على اختصاص المحمود
بنوع من الفضايل على الصحيح لا الذكر بخير ليلا يكون قيدا باللسان
مستدركا ولبيان الماهية ويكون نسبة الثنا اليه تعالى في حديث
كما اثنيت على نفسك مجاز المشاكلة والمراد باللسان الة النطق
ولو غير المعهودة كان تنطق يده باختياره على الجميل اي لاجل
فهذا هو المحمود عليه وقوله الاختياري اي للمحمود اي ولو باعتبار
سببه وان صار بعد ذلك اضطراريا كملكات العلوم والمراد
بالاختياري ما قام بالمختار لا ما صدر عن اختيار ليشمل الحمد على صفاته
تعالى والكلام في تعريف الحمد الحادث فلا يرد انه لا يشمل حمده تعالى
القديم بقسميه ولعل هذا هو نكتة الاظهار في قوله والحمد اخ
على جهة اي مع جهة متعلق بالثنا واضافة التبجيل جهة التبجيل
للبيان

١٣

للبيان اي بان لا يظهر منه مناف سوا اعتقد ما وصفه به او لم يعتقد
شيا او ان اعتقد عدم اتصافه بما اثنى عليه به من نعمة وغيرها
بيان للجميل وهو بمعنى قول غيره سوا تعلق بالفضايل ام بالفواضل
لان المراد بالنعمة ما انعم به على الحامد فصح قوله وغيرها وان كان
نعمة على المحمود وان النعت محذوف اي نعمة متعدية اي يتوقف تعقلها
على تعدي اثرها كالعلم والكرم من حيث الاثر وغيرها التي لا يتوقف
تعقلها على ذلك كملكة العلم ولا يصح ان يراد بغيرها غير النعمة اصلا
لانه بيان للجميل المحمود عليه ولما ياتي في النسب لكن قرر شيخنا ان ا
المراد بالمتعدية ما يتوقف تعقلها على تعدي اثرها كالكرم وبا
القاصرة خلافها كالعلم فانه يقال للشخص عالم وان لم يعلم احدا بخلاف
كريم تامل بحذف الاختيار اي على الاصح فقد قيل اشتراطه
في المدح ايضا وقيل بعدم اشتراطه فيهما فقول الزمخشري هما اخوان
يحتمل كلا من هذين القولين كما ذكره عصام في شرح التهذيب
على علم مثال لغير النعمة المتعدية والكرم مثال لها فهو لف ونشر
مشوش على ما تقدم ينبي اي يدل لو اطلع عليه فلا يرد ان ما في
الجنان لا يطلع عليه حتى ينبي فالمراد ينبي في حد ذاته وعبارة الا
سقاطي قوله واعتقادا بالجنان بان يعتقد به اتصاف المنعم بصفات
الكمال وانه ولي النعم اعتقادا جازما او راجحا ولو غير ثابت وان
كان التحقيق ان الاعتقاد ليس فعلا للجنان وانما هو كيفية له سباطي
على ان اكر انظره فان ذكره يوجب الدور ويجاب بانه ليس من
التعريف كما قاله الحلبي او هو لفظي او مرتكب التجريد في قوله ان اكر فلا
الخ قوله اخ تمييز للفعل او خبر لكان المحذوفة مع اسمها كما في عبارة
غيره حيث قال سوا كان اخ والواو بمعنى او وعليه قوله افادتكم النعما
مني ثلاثة يدي ولساني والضمير المحجبا اي حدح يدي اخ وقد شرح
التوحيد اشتمال يدي اخ فهو اي الشكر اعم منهما اي من الحمد والمدح
موردا لشموله للاركان والجنان مع اللسان واختصاصهما به
واخص منهما متعلقا لشموله ما النعمة وغيرها واختصاصه بها فبين كل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)